

أنواع الصيام

١- الصيام المفروض:

الصيام المفروض هو صيام شهر رمضان المبارك، وقد ثبت وجوبه بالكتاب والسنة والإجماع.

أما الكتاب فقول الله ﷻ:

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لِمَلِكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ. وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾ شَهْرَ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٩﴾﴾ (١)

وأما السنة، فقد وردت أحاديث كثيرة عن رسول الله ﷺ تشير منها إلى حديثين^(٢) فيما يلي:

- «بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والحج وصوم رمضان»^(٣)

(١) الآيات من ١٨٣ إلى ١٨٥ من سورة البقرة.

(٢) وردت أحاديث نبوية عديدة أخرى في أماكن متفرقة من الكتاب.

(٣) اللؤلؤ والمرجان ج ١ ص ٤ - رواه البخاري ومسلم في كتاب الإيمان.

- وعن طلحة بن عبيد الله ، أن أعرابياً جاء إلى النبي ﷺ ثائر الرأس ، فقال: يا رسول الله أخبرني ماذا فرض الله علي من الصيام؟ قال: «شهر رمضان» قال: هل علي غيره؟ قال: «لا ، إلا أن تطوع شيئاً» قال: «فأخبرني ماذا فرض الله علي من الزكاة؟ فأخبره رسول الله ﷺ بشرائع الإسلام. قال: والذي أكرمك لا أتطوع شيئاً ، ولا أنقص مما فرض الله علي شيئاً. فقال النبي ﷺ: «أفصح إن صدق» أو «دخل الجنة إن صدق».

وأجمع المسلمون على وجوب صيام شهر رمضان.

فكل ركن من أركان الإسلام التي بني عليها ، فرض على المسلمين ، وله من جنسه نفل يستزيد منه الحريص على اتباع سنة الحبيب المصطفى ﷺ.

فالشهادتان فرض وشرط لدخول المرء إلى دين الله الإسلام وبعد ذلك تُقال تطوعاً ابتغاء ثواب الله ومرضاته ، بل حث القرآن الكريم وكذلك السنة النبوية الشريفة على الإكثار منها ، باعتبارها من أفضل ما ورد من ذكر الله ﷻ.

والصلاة المفروضة خمس صلوات في اليوم والليلة ، ولها سنن ونوافل ثابتة عن رسول الله ﷺ.

والزكاة المفروضة على من يملك نصاباً مضى عليه الحول ، وهناك صدقات التطوع لمن يريد إخراج المزيد من المال للفقراء والمحتاجين ابتغاء مرضاة الله.

والصيام في شهر رمضان فرض عين على كل مسلم ومسلمة ، ونوافله هي الأيام التي كان يصومها رسول الله ﷺ خلال العام ، وبين فضلها في كثير من الأحاديث النبوية الشريفة ، وحث المسلمين على صيامها ليحرصوا على صيامها ، كل امرئ منهم على قدر استطاعته.

وأخيراً؛ الحج إلى بيت الله الحرام فرض عين على القادر عليه لمن استطاع إليه سبيلاً، أما الحج مرة أو مرات أخرى فهي نفل.

٢- الصيام المستنون:

كان رسول الله ﷺ يصوم في غير شهر رمضان، أياماً محددة وكان يكثر من الصيام في أشهر معينة، وكان يوصي المسلمين بصوم هذه الأيام لفضلها وخيرها وبركتها وفائدتها للصائم.

فرسول الله ﷺ، كان يصوم خلال العام الكثير من الأيام، وكان ﷺ يصوم الأيام تلو الأيام حتى يقول الصحابة لن يفطروا يوماً يواصل الإفطار حتى يقولوا لن يصوم... وكان النبي ﷺ يواصل الصيام دون أن يأكل يوماً أو أكثر، ولكنه منع أصحابه رضوان الله عليهم من أين يفعلوا مثله، لأنهم ليسوا في مقدرتهم، وذكر لهم أن الله يطعمه ويسقيه، فلا يجب عليهم أن يحملوا أنفسهم فوق طاقتهم، بل إنه ﷺ حثهم على تعجيل الفطر وذكر لهم أنه خير من تأخيره... ومن الأيام والشهور التي كان يحرص على صيامها ﷺ وحث المسلمين على صيامها:

- صوم ثلاثة أيام من كل شهر، فعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «صوم ثلاثة أيام من كل شهر صوم الدهر كله»^(١)، وفي رواية للنسائي: «من صام ثلاثة أيام من كل شهر، فقد تم صوم الشهر»^(٢)... وفي رواية أخرى: «إذا صمت من الشهر ثلاثة: ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة أي في أيام ١٣، ١٤، ١٥ الأيام البيض»^(٣).

(١) متفق عليه.

(٢) مختصر الترغيب والترهيب ص ٨٠، ٨١ باب الترغيب في صوم ثلاثة أيام من كل شهر

سيما الأيام البيض.

(٣) رواء الخمسة إلا أبا داود.

- صوم يومي الاثنين والخميس من كل أسبوع، فعن عائشة رضي الله عنها، أن النبي ﷺ كان يتحرى صيام الاثنين والخميس^(١).
- صوم يوم عاشوراء، فعن عائشة رضي الله عنها أن قرشاً كانت تصوم يوم عاشوراء في الجاهلية، ثم أمر رسول الله ﷺ بصيامه حتى فرض رمضان وقال رسول الله ﷺ «من شاء فليصمه ومن شاء افطر»^(٢).
- صوم ستة أيام من شهر شوال، لقوله ﷺ: «من صام رمضان ثم أتبعه بست من شوال فذاك صيام الدهر»^(٣).
- صوم عشر ذي الحجة، وبخاصة يوم عرفة لغير الحجاج. «ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله منه في هذه الأيام العشر قالوا: ولا الجهاد في سبيل الله قال: ولا الجهاد في سبيل الله، إلا رجل خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك بشيء»^(٤).
- صوم شهر شعبان وبخاصة ليلة النصف منه، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ يصوم حتى نقول لا يفطر، ويفطر حتى نقول لا يصوم فما رأيت رسول الله ﷺ استكمل صيام شهر إلا رمضان وما رأيته أكثر صياماً منه في شعبان»^(٥).
- وحث الرسول ﷺ على صيام داود عليه السلام، فعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال له: «أحب الصلاة إلى الله صلاة داود عليه السلام، وأحب الصيام إلى الله صيام

(١) رواه الخمسة إلا أبا داود.

(٢) اللؤلؤ والمرجان ج ٢ ص ١٥ أخرجه البخاري في كتاب الصوم - باب وجوب صوم رمضان

(٣) رواه الجماعة إلا البخاري والنسائي.

(٤) رواه الترمذي وابن ماجه في باب الصوم، كما جاء عند أحمد بن حنبل. المعجم

المفهرس لالفاظ الحديث النبوي ج ٤ ص ٢١٥.

(٥) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ج ٩ ص ٤٤ والحديث رواه مسلم وأبو داود والترمذي وابن

ماجة.

داود، وكان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه ويصوم يوماً ويفطر يوماً^(١).

من هذه الأحاديث النبوية العديدة التي أشرنا إليها، يتضح بجلاء أن رسول الله ﷺ، كان كثير الصيام طوال العام، وكان له في الأسبوع أياماً يصومها ويحض الصحابة عليها، وله في الشهر أياماً يصومها كذلك، وعلى مدار العام تتعد مناسبات الصيام وتكرر، لأهمية الصيام وفوائده العديدة في مختلف المجالات، ومن هذه المجالات والتي لها نصيب وافر من الأهمية، تأثير الصيام الفعال والطيب على الصائم.. وسنشير فيما يلي بشيء من الإسهاب لأهمية الصيام وفوائده الصحية، مما اتفق عليه العلماء والأطباء المسلمون وغير المسلمين، لأنها من الأمور الجليلة التي لا خلاف عليها ووضحت وتعددت لتشمل أجهزة الجسم كلها.

٣- الصيام المكروه:

هي أيام نهى رسول الله ﷺ عن صيامها، كما نهى المرضى ومن لهم أعمار معينة، عن الصوم، محافظة لهم على صحتهم وفقاً لما سنتكلم عنه تفصيلاً فيما بعد إن شاء الله تعالى.

(الجمعة منفرداً - يوم قبل رمضان أو يومين - الشك - الوصال - الدهر - الصمت عن الكلام - المسافر - المريض - الحامل - الضيف بغير إذن رب المنزل)

(١) اللؤلؤ والمرجان ج ٢ ص ٢٢ كتاب الصيام باب بيان تفضيل صيام يوم وإفطار يوم - أخرجه البخاري في كتاب التهجد - باب من نام عند السحر.

٤- الصيام المحرم:

هي أيام أو أحوال حرم الرسول ﷺ صيامها كالיום الأول من أيام عيدي الفطر والأضحى وأيام التشريق وصيام المرأة نقلاً بدون إذن زوجها أو أثناء الحيض أو النفاس والمريض الذي يخشى على نفسه الهلاك بإحساسه هو أو بإخبار طبيب مسلم صادق.

٥- الصيام المنذور:

من نذر لله أن يصوم يوماً أو عدداً معيناً من الأيام أو شهراً من الشهور فعليه تنفيذ وعده بصيام اليوم أو الأيام التي نذر صيامها، حيث أصبح هذا الصيام فرضاً عليه، ودينياً في رقبته، لا تبرأ ذمته منه إلا بأدائه، قال تعالى:

- ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً ﴿٧﴾﴾

- ﴿وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾